المؤتمر العام الخامس لـ «فتح»

حظي انعقاد المؤتمر العام الخامس لـ «فتح»، في الثالث من آب (اغسطس) ١٩٨٩، باهتمام فلسطيني، وعربي، ودولي، بارز. ذلك انه الأول بعد الاجتياح الاسرائيلي لبيروت صيف العام ١٩٨٢، وبعد ما شهدته «فتح» من حالة انشقاق داخلي.

سبق عقد المؤتمر المزيد من الترتيبات داخل «فتح»، وتمحورت النشاطات الفلسطينية في مسألة انعقاده. ومن جهة أخرى، حدثت ثلاثة أمور جوهرية: الاول، الاعلان عن ضوابط وتفسيرات اسرائيلية تتعلق بـ «خطة شامير» للتسوية السياسية؛ والثاني، بروز المزيد من مؤشرات التشاؤم الفلسطيني حيال مستقبل الحوار الاميركي ـ الفلسطيني؛ والثالث، تصاعد وتيرة الحوار اليهودي ـ الفلسطيني.

«خطة شامير»

توصلت اطراف الليكود الى تسوية فيما بينها، كفلت وحدة التجمع، وكان ذلك على حساب «خطة شامير» ذاتها وما أثارته من ردود فعل مختلفة داخل الأوساط الحاكمة في اسرائيل. وبموجب التسوية ـ الصفقة، وافق شارون وليفي ومودعي على الخطة، الذي وافق، بدوره، على شروطهم. وبموافقته، اتضح جوهر الخطة وبان مدى معاداة الحكومة الاسرائيلية لأية خطوات سلمية في الشرق الاوسط.

وفي ضوء ذلك، عقدت اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. اجتماعات موسّعة مع القيادة الفلسطينية، في ٧ و٨/٧/١٩٨٩، تدارست خلالها تطور النضال الفلسطيني وانعكاساته على الساحتين، العربية والدولية. وأكدت اللجنة، في بيانها الصادر في ختام اجتماعاتها، ان م.ت.ف. تدرك «ان الهدف من هذه السياسة الاسرائيلية والسكوت الاميركي عليها هو ضرب الانتفاضة، وتمرير خطة شامير وحكومته التي رفضها شعبنا؛ هذه الخطة التي جاء قرار مركز الليكود الأخير ليفضحها ويقدّمها على صورتها الحقيقية البشعة، حين أكد رفض الخطة لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية وايقاف الاستيطان، وأي بحث في موضوع القدس» (**وفا**، تونس، ١٠/٧/١٩٨٩).

وفي السياق ذاته، أعلن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ان الاعتدال الفلسطيني لن يستمر الى ما لا نهاية. ومن المفيد التذكير، بأن الطرف الفلسطيني ليس أقل براعة في لعب ' لعبة التطرّف ' التي لُعبت في قيادة تكتل الليكود وفي أروقة مجلس الشيوخ الاميركي» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٣٠/٧/١٩٨٩). كما أبلغ عرفات الى صحيفة «نيويورك تايمز» (١٠/٧/١٩٨٩)، قوله: «ان حزب ' الليكود ' وجّه ضربة قاتلة الى مشروع شامير». ولم يستبعد عرفات احتمال توقف المحادثات الفلسطينية ـ الاميركية، «نظراً لهزالة نتائجها حتى الآن» (**المصدر نفسه**، ١٦/٧/١٩٨٩).

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أكدت، بدورها، على لسان أمينها العام المساعد، ياسر عبدربه، «ان قرارات الليكود جاءت لتؤكد، وتبيّن، ان كل المحاولات الاميركية لتزيين خطة الحكومة الاسرائيلية لم تكن تستند الى أي أساس واقعي. ويبدو، الآن، ان المبادرة، في ثوبها الجديد، تهدف الى جعل خطة شامير الأصلية وكأنها هدف نسعى الى التمسّك به والغاء التعديلات التي أقرّها الليكود» (**الشرق الاوسط**، لندن، ٢٥/٧/١٩٨٩).

الحوار الاميركي ـ الفلسطيني

بعد تقييد خطة شامير، وضعت الحكومة الاسرائيلية نصب عينيها هدف ضرب الحوار الفلسطيني ـ الاميركي. وفي هذا الشأن، أعلن شامير ان «ساعة الحقيقة مع الاصدقاء قد